يقتدي به واطبق اهل العراق على انهم لم يروا امثله في تبحره وتوقي عظيم التطرف يتداولونه
بقيتما كابرا لرسا على الاطلاق ومن اعظم مناقبه ان شيخه امام الحرمين نقل عنه في كتاب الوصية
من النهاية وقيل انه كان يحفظ خمسين الف بيت وكان يحب الخلوة والانزواء وبالجملة فقد
كان معظما جدا حتى عند مشايخه وقد اطنب شيخه صاحب التنبيه في الثنا عليه ومن فوائده
فوائده وقال والدي لتكن لك في اليوم والليلة ساعة تحضر فيها بقلبك وتخلو ابو بكر وتقول
تدارك قلبي ببسطة من افضالك وبذرة من افضالك ومن كراماته انه اعتقل لسانه اخر عمره
الا عن الذكر خاصة مات سنة اربع عشرة وخمسمائة وهو في عشر الثمانين
عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه ابو النجيب السهروردي بضم السين المهملة والراء
نسبة الى بلد بقرب زنجان يتصل نسبه بالصديق وهو الامام المعظم احد اكابر الشافعية
واعاظم مشايخ الصوفية ولد بسهرورد سنة تسعين واربعمائة ونشا ببغداد واخذ الفقه عن
اسعد الميهني والتصوف عن شيخه احمد الغزالي واشتهر ذكره في جميع الاقطار بالولاية والعلم
والعبادة والزهادة والتربية والسماع وكان له هيبة في النفوس وعليه وقار وناموس
يعظمه الناس وهو لا يعبا بامرهم ولا يلتفت الى سواطع انوارهم ولهيب جمرهم وكان ملوك
العجم يهابونه بل يخدمونه ورزق القبول التام بين الخاص والعام وكان يحفظ الوسيط
للواحدي عن ظهر قلب وكان يسمع له دوي كدوي النحل فقيل له في ذلك فقال ان لي
عشرين مريدا امثال لكل واحد حاجة وما اصاب مريد ذنبا وما انسلخ الشهر الا مات او تاب
اشفاقا عليه وكان على غاية من التواضع سافر الى الشام فبعث اليه بعض الامراء اطعمة على
رؤوس الاسارى من النصارى وهم في القيود فلما مدت السفرة اقعدهم مع الفقرا عليها
وقعد معهم فاكل معهم واخذ عنه الاكابر كابن السمعاني وابن عساكر وابن اخيه الشهاب
السهروردي وخلق وقصد من كل قطر ثم هب له نسيم السعادة ودله على سوا الطريق فانعزل
عن الناس واثر الخلوة وبقي في ابتدا امره عدة سنين يستقي بالقربة على ظهره ويتقوت
ويقوت من عنده من مريديه وكان له خربة ياوي اليها هو ورفقته حتى استفاضت
كراماته واستبانت اياته فبنى تلك الخربة رباطا ومدرسة وافلح بسببه خلق كثير
واملى مجالس وصنف مولفات واتفق له في بدايته مجاهدات كثيرة واجتمع بسادات شهيرة
وحكى عن نفسه قال كنت ادخل على شيخي وربما اعتراني بعض فتور عن المجاهدة فيقول
اراك دخلت وعليك ظلمة ومن كلامه التصوف اوله علم واوسطه عمل واخره موهبة
فالعلم يكشف عن المراد والعمل يعين على الطلب والموهبة تبلغ غاية الامل وقال اعلى

المقامات

المقامات عد الانفاس حتى لا يقع له نفس واحد في غفلة عن الله وقال يوما لاصحابه نحن
محتاجون الى نفقة فارجعوا الى الخلوة وسلوا الله وما يفتح عليكم هاتوه ففعلوا فجاء رجل
منهم اسمه اسمعيل البطايحي بكاغد عليه ثلاث نون دائرة وقال اعطيت هذا فاخذه فلم يلبث
الا ساعة واذا برجل دخل ووضع بين يديه ذهبا فعد الشيخ فاذا هو ثلاثون دينارا
كل دينار على دائرة فاذا هو قدرها فقال كلوا من فتوح اسمعيل مات ببغداد سنة ثلاث وستين
وخمسمائة وقبره بظاهر بغداد وعليه مهابة وانوار وله ولد اسمه عبد الرحيم ابو الرجا
واخر اسمه عبد اللطيف ترجمهما ابن السمعاني في الذيل قال ابن الملقن ولابي النجيب يعني
صاحب الترجمة اخ يقال له ابو حفص عمر سمع وتفقه وتصوف واعتزل حتى مات سنة اثنين
وثلاثين وخمسمائة والله اعلم
عبد القادر بن موسى بن يحيى الجيلاني الحنبلي من ذرية الحسن الذي طار ذكره في
الافاق واجمع على امامته اهل الخلاف والوفاق كان جري اللسان ثابت والجنان له
اقدام وتمكن اقدام ملوكي الفتح عظيم المنزلة في التصريف كبير الشطح ومواعظه مشحونة بلطايف
ودقايق يرحمها الرجام ويخشى الصواعق ومجالس تثني عليها الايمة ولو سكتوا انتحرت الحقايق
وكان في الفقه اماما وفي التصوف لا يسام رفعه ولا يسامى قد تضلع من الاصول والفروع
وتقدم على غيره في كل فن مرفوع كل نظيره وعلى على الاطلس ثنين اعترف له بذلك فقها
عصره وصوفية مصره وحسبك قول العز بن عبد السلام في حقه بلغتنا كراماته مبلغ القطع ولد
بجيلان سنة سبعين واربعمائة ونشا بها حتى شب فسلك طريق القوم وجد واجتهد وكابد
الاهوال حتى كان يلبس على راسه خرقة ويلبس جبة ويمشي حافيا ويتقوت بقمامة البقل
وورق الخس ويجاهد نفسه بانواع الشدايد واقام في خرايب العراق خمسا وعشرين سنة
لا يعرف الناس ولا يعرفونه واتاه الخضر مرة وهو لا يعرفه فقال اقعد هنا حتى اتيك فاقام
في ذلك الموضع ثلاث سنين ومكث سنة لا ياكل ولا يشرب ولا ينام واحتلم في ليلة في بدايته
في الليلة اربعين مرة يغتسل لكل مرة ولم يزل على ذلك الحال حتى طرقه الحال نام في البراري الجبال
الحال اتصف بالكمال ورزق القبول التام عند الخاص والعام فكان ياتيه الخليفة فمن دونه
ويعلم عدم زيارته اياهم يعظمونه قياما ولا يحجب ويبالغ في زواجر المواعظ حتى يكثر التعجب
ولم يقم لاحد منهم قط بل ربما وقف بين يديه فلا يعبا به ولا يلتفت اليه وكان على
زي العلما يتطيلس ويركب بغلة ويحمل الغاشية بين يديه ويجلس للوعظ على كرسي
عال وربما مشى على رؤوس الاشهاد ثم عاد وكان مع ذلك يقعد مع الفقرا ويفلي لهم ثيابهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)